

حكاية من جمر

في ساحةِ الوَغى حكاية
تُنسَج في حُلْكَةٍ واهية
رمحٌ خلفَ رمح
جرحٌ بعدَ جرح..
تتصاعدُ الأحداثُ في رايةِ الغاصب
ويُرْمى جَمْرَةٌ في الأرضِ السَّبَّسَب..
جماعاتٌ من الحُمَم
ويُرْكانُ من الغضبِ العارم
ودُولٌ من الأمم.

• • •

شعبي حزينٌ.. دمه ينزف
والقلبُ يَهْتَف
والشَّعبُ يَنْفُض
والقَبْرُ يَرتعدُ من فُبحِ الجريمة
والنَّفْسُ جازعَةٌ، والأقصى يَنْتَفِض
والعِزَّةُ تولدُ في رحمِ الحصار
حصارٌ تَلوَّ الحصار
ونحنُ في طابورِ الانتظار
والرَّتلُ مُمتدُّ حتى آخرِ النهار.

• • •

يا ساعةِ النصرِ في خيمةِ القهر
جُرْحِي في كلِّ مكان
وقتلِي في كلِّ ركنٍ من أركانِ المدرسة
حقًّا.. هذا الصَّدق
والواقعُ أمرٌ وأشنع.

• • •

أين أبي؟ - قال الطفل المكلوم -
فُجِيبُهُ أُخْرَى فِي حَسْرَةٍ:
أينَ أهلي وجيراني؟
أينَ بيتي ومحفظتي وأدواتي؟
أسئلهُ تبحث عن جواب في أزقة الأزيمة
والليلُ طال.

• • •

غزّة تنادي، والكلُّ لا يسمع
غزة تصرخ، والكل في صَمَم
غزّتي، لا تجزعي..
فالأبطالُ في رحمك المقدّس تُولد
والنّصرُ قادمٌ
وجنّدُ الحقِّ ينتصر
هذا وعدٌ في الكتاب مُسطّر
نطق به الأمينُ المبجلُ
وصدّقه التاريخُ المكرّرُ
في بطولاتٍ تتردد.

• • •

(زبانة) يَشْهَد..
والله أكبر.. أكبر
والعلمُ الأخضر.. أخضر.

• • •

لا شيء غير حَجْرِي..
سيرة عطرة
و أملٌ لا ينقطع، والسلامُ خُرَافَة
والجمْعُ تفرّقه غزّة..
وشعبٌ تُجمّعه غزّة؟
مُفارقة في كتاب العجائب!؟

• • •

هذا مكانٌ قفر..
وكُنَّا ننتظر
والأيام تمتدُّ.. الأيام
والدمُّ ينزف
وها نحنُ ننصير
والعدوُّ يُدحر.. يُدحر
والكونُ يَنفرج.